نبات البحر

رأى القرّاء الكرام في ما كتبناهُ عن خيار البحر في الجزء الماضي وفي ما سنكتبهُ فيلاً عن الاسفنج والمرجان ان الحيوانات البحرية تتشكل احياناً كثيرة باشكال النبات لا لان قاع البحر خالٍ منهُ فتقوم مقامهُ بل لغاية أخرى ليس من غرضنا البحث عنها الآن. ونبات البحر كثير لكنهُ قليل الانواع لان اختلاف الانواع تابع لاختلاف المواطن بالتلوين والعوارض الخارجية والنبات ساكن لا يتنقل وتغيرات الماء قليلة فلم تتوفر له الاسباب التي تكثر بها انواعهُ

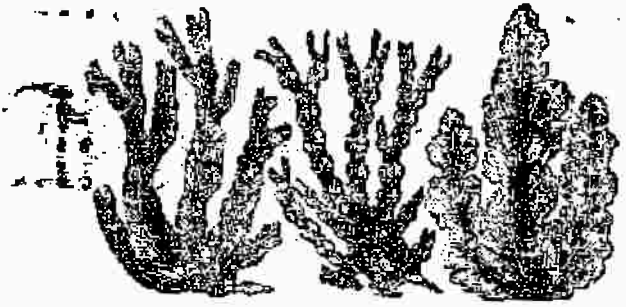

الشكل الاول . نوعات من العشب البحري

وتقسم النباتات البحرية عموماً الى اربعة اقسام. الاوّل لونهُ اخضر الى اصفر وهو يغمر عند الحد الذي يبلغهُ ماء البحر وقت مدهِ. والثاني لونهُ اخضر حشيشي يغمر عند الحد الذي يبلغهُ ماء البحر وتحتهُ قليلاً. والثالث لونهُ زيتوني وهو يغمر عند اوطأ حدّ ينحسر اليهِ ماء البحر عند جزرهِ. والرابع لونهُ احمر وهو يغمر دواماً بماء البحر دواماً على اعماق مختلفة

والذين يسكنون عند ساحل البحر يرون الاعشاب البحرية تقذفها الامواج على شاطئهِ فيراكم ركاماً ركاماً وتنبعث منها روائح خبيثة في غالب الاحيان وهم يجهلون كثيراً من الغايات التي لا فائدة منها. الاّ ان اهل التدبير من سكان اسيا واوربا يجدون فائدة في كل نباتة فيجمعونها ويستخدمونها لاغراض كثيرة ولها عندهم تجارة واسعة يعيش بها الوف من الناس

ومن هذه الاغراض تسميد الارض واستخراج اليود المستعمل في الصناعة والطب وقد تعلف بها المواشي ويستخرج منها شيء كالطعام يطبخ ويؤكل ويستعمل في كثير من الصنائع

ومنها العشب الدقيق الذي يغسل حيالاً حتى يجمَّد ثم يحلّ وتحشى به المقاعد والوسائد وهو المسمّى عند المجدين "كرين جيتال"

اما استعمال الاعشاب البحرية سماداً فكان معروفاً عند الصينيين واليابانيين منذ عهد قديم ولم يزل شائعاً في بلاد يابان حتى الآن ولكن الصينيين واليابانيين يأكلون الاعشاب البحرية وهذا صرفهم عن استعمالها سماداً. واهالي اوربا ولاسيما اهالي فرنسا يستعملونها سماداً ولكنهم لا يجمعونها من البحر الاَّ في اوقات مخصوصة لئلاَّ تجمع في الوقت الذي تكون فيه ملجأ لصغار الحيوانات البحرية فيضر جمعها حينئذٍ بتلك الحيوانات ويقلل نتاجها. وقد ذكرنا في المجلد التاسع عشر من المقتطف "ان الاعشاب الَّتي يطرحها البحر على شاطئه سماد جيد الظن منها يساوي مئة غرش اذا كانت رطبة ومئتي غرش اذا كانت جافَّة وتسمد الارض بها بان تبسط عليها وتحرث معها"

وفي هذه الاعشاب كثير من الاملاح الَّتي يتوقف عليها خصب الارض ويقال انها تفيد في الزراعة اكثر مما ينظر من املاحها بالنسبة الى ثمنها فيسمد بها نبات البطاطس وذوات الجذور على انواعها والحنطة والاشجار المثمرة كالتفاح ويقال ان الكرنب الذي يزرع حوالي مدينة بنزانس بانكلترا لا يسمد بسماد آخر غير الاعشاب البحرية فتنعمل بالارض حالاً ويظهر فعلها بخصب النبات الذي يسمَّد بها

هذا من حيث السماد اما المواد الكيماوية الَّتي تستخرج من الاعشاب البحرية فاجمعها اليود الكثير الاستعمال في الطب والصناعة وكيفيَّة استخراجه ان تجفف الاعشاب البحرية في الشمس وتحرق في حفر غير عميقة فيبقى من كل عشرين قنطاراً من الاعشاب نحو قنطار من مادة صلبة حريفة الطعم مؤلفة من املاح كثيرة ومنها ملح نيو يود فيستخرج اليود منهُ

ومن الاعشاب البحرية طحالب كثيرة تلين في الماء وتخثرهُ كالصمغ العربي فتستعمل طعاماً مغذياً ودواء ملطفاً في النزلات الصدرية وهي كثيرة الاستعمال في الصناعة لتقوية ورق الكتابة والمنسوجات وانواع الصبغ ويستعملها مستقطرو الاشربة الروحيَّة لترويقها

وهذه الطحالب لا تترك حتى يقذف بها البحر بل تنزع منهُ نزعاً باليد او بالداة من الحديد ويكون الطحلب حين خروجهِ من البحر اسود اللون قبيح المنظر فيجفف في الشمس ويبلل ويجفف ثانية وهلمَّ جرًّا الى ان تقصرهُ الشمس. ولا بدَّ من ان يبلل بماء البحر لان الماء العذب يذيبهُ ويغير لونهُ وقت قصره من الاسود الى الاحمر فالابيض الضارب الى الصفرة وهو اللون الذي تراهُ فيهِ

والاعشاب البحرية التي تستعمل طعاماً كثيرة في بحار اسيا واوربا واميركا وتستعمل في بلاد الصين واليابان وسائر بلدان المشرق المجاورة للبحار والبلدان الاوربية والاميركية ومنها طحلب ارلندا والكراجين المرسوم في الشكل الثاني وطحلب صيام وهو يشبهه وهو في المتجر قطعاً رقيقة مشعبة كالشكل الثاني شفافة لدنة تلين في الماء وتجعله غروي القوام والمادة الجلاتينية المعروفة عند علماء البكتيريا باسم اغار اغار وهي المستعملة لاستنبات الميكروبات مستخرجة من الاعشاب البحرية في شبه جزيرة ملقا واكثر البلدان اعتماداً على هذه الاعشاب والمادة الغروية المستخرجة منها بلاد يابان ولها فيها تجارة واسعة واليابانيون ماهرون في استخراجها من البحر وتصريفها واستخراج المادة الغروية منها

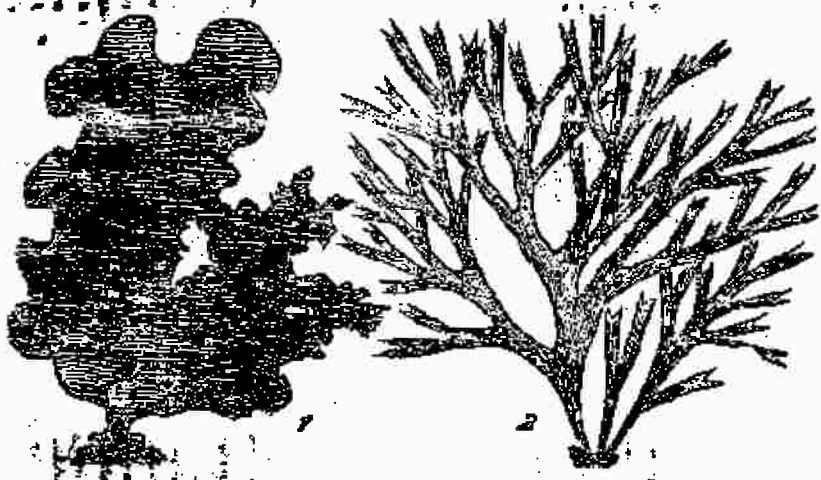

الشكل الثاني طحلب الكراجين

الشكل الثالث [illegible] البحري

واهالي انام والبلاد التابعة لفرنسا يجمعون كثيراً من طحالب البحر ويطلقون عليها اسم روكواي بمعنى البحر ويأكلونها او يستخرجون منها مادة غروية توكل محلاة بالسكر كالجلاتين المعروف بغراء السمك واهالي الصين والبلاد المجاورة لها يستعملون اعشاب البحر لاغراض طبية (كما كان اهالي اوربا يستعملونها قبل استخراج اليود منها) فرق استعمالهم لها طعاماً وهم يجمعون مقادير كبيرة منها كل سنة حتى كادت تنفد من بحارهم ولهم اساليب مختلفة في جمعها ويأتيهم شيء كثير منها كل سنة من بلاد يابان والبلدان المجاورة وتنقل الى عواصم بلادهم حتى البعيدة عن البحر نبات من الامبال يأكلونها مطبوخة او مسلوقة ويستخرجون الهلام منها ويأكلونها او يستعملونه في الصناعة. وقد قسم الدكتور روي الاعشاب البحرية الى ٢١٧٩ نوعاً عدا انواع الطحالب